من هي السيدة ام البنين (سلام الله عليها)

<"xml encoding="UTF-8?>

أُخذ هذا المقال من : منتديات شبكة قلعة الكويت ـ (بتصرف)

هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعه الكلابي , أمها ثمامة بنت سهل الكلابي . وبني كلاب عشيرة من العرب الأقحاح ، شهيرة بالشجاعة والفروسية .

تكنى بأُمِّ البنين وأُمّ العباس . ولدت في السنة الخامسة للهجرة الشريفة على أشهر الروايات . تزوجت الإمامَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بعد سنة (24) للهجرة الشريفة ؛ وذلك لأنّ الإمام (عليه السّلام) تزوّجها بعد أُمامة بنت زينب على أشهر الروايات .

* أولادها

أبو الفضل العباس ، وعبد الله ، وجعفر ، وعثمان , وقد قتلوا جميعاً تحت راية الإمام الحسين (عليه السّلام) في كربلاء . أشهرهم العباس (عليه السّلام) , وقد كان حامل لواء أخيه الحسين (عليه السّلام) ، وساقي العطاشى , وهو أكبرهم .

* كرامة المولد

يروى أنّ حزام بن خالد بن ربيعة كان في سفر له مع جماعة من بني كلاب ، نائم في ليلة من الليالي فرأى كأنه جالس في أرض خصبة , وقد انعزل في ناحية عن جماعته , وبيده درة يقلّبها , وهو متعجّب من حسنها ورونقها , وإذا يرى رجلاً قد أقبل إليه من صدر البرّيّة على فرس له , فلمّا وصل إليه سلّم فرد عليه السّلام , ثم قال له الرجل : بكم تبيع هذه الدرّة ؟ وقد رآها في يده . فقال له حزام : إني لم أعرف قيمتها حتّى أقول لك , ولكن أنت بكم تشتريها ؟

فقال له الرجل : وأنا كذلك لا أعرف لها قيمة , ولكن اهدها إلى أحد الأُمراء وأنا الضامن لك بشيء هو أغلى من الدراهم والدنانير .

قال : ما هو ؟

قال : أضمن لك الحظوة عنده والزلفى والشرف والسؤدد أبد الآبدين .

قال حزام : أتضمن لي بذلك ؟

قال : نعم .

قال : وتكون أنت الواسطة في ذلك ؟

قال : وأكون أنا الواسطة . أعطني إياها . فأعطاه إياها , فلما انتبه حزام من نومه قصّ رؤياه على جماعته وطلب تأويلها , فقال له أحدهم : إن صدقت رؤياك فإنك تُرزق بنتاً ويخطبها منك أحد العظماء , وتنال عنده بسببها القربى والشرف والسؤدد .

فلما رجع من سفره ، وكانت زوجته ثمامة بنت سهيل حاملة بفاطمة أُمّ البنين , وصادف عند قدوم زوجها من سفره كانت واضعة بها , فبشّروه بذلك , فتهلل وجهه فرحاً وسُرّ بذلك ، وقال في نفسه : قد صدقت الرؤيا .

فقيل له : ما نسميها ؟

فقال لهم : سموها فاطمة , وكنّوها أُمّ البنين .

وهذه كانت عادة العرب يكنّون المولود ويلقّبونه في الوقت الذي يسمونه فيه , وهو يوم الولادة .

نشأت أُمّ البنين في حضانة والدين شفيقين حنونين هما حزام بن خالد بن ربيعة وثمامة بنت سهيل بن عامر ، وكانت ثمامة أديبة كاملة عاقلة ؛ فأدّبت ابنتها بآداب العرب , وعلّمتها بما ينبغي أن تعلّمها من آداب المنزل وتأدية الحقوق الزوجية .

* اختيار أمير المؤمنين (عليه السّلام) لأُمّ البنين

عُرف بني كلاب بأنهم فرسان العرب ، ولهم الذكريات المجيدة والمواقف البطولية الرائعة في المغازي بالفروسية والبسالة , والزعامة والسؤدد حتّى أذعن لهم الملوك ، وهم الذين قال عنهم عقيل بن أبي طالب : ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس .

وروي أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال لأخيه عقيل (رضي الله عنه) , وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم : ((انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب ؛ لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً)) .

فقال له : تزوّج أُمّ البنين الكلابية ؛ فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها . فتزوجها ...

وقيل : أتى زهير إلى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل أن يُقتل , فقال له : يا أخي , ناولني هذه الراية .

فقال له عبد الله : أو فيَّ قصور عن حملها ؟!

قال : لا , ولكن لي بها حاجة .

قال : فدفعها إليه , وأخذها زهير وأتى تجاه العباس ابن أمير المؤمنين (عليه السّلام) وقال : يابن أمير المؤمنين , أُريد أن أُحدّثك بحديث وعيته .

فقال : حدّث , فقد حلا وقت الحديث .

حدّث ولا حرجٌ عليك فإنما =تروي لنا متواترَ الإسنادِ

فقال له : اعلم يا أبا الفضل , أنّ أباك أمير المؤمنين (عليه السّلام) لمّا أراد أن يتزوج بأُمك أُمّ البنين بعث لأخيه عقيل , وكان عارفاً بأنساب العرب , فقال (عليه السّلام) : ((يا أخي , أُريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة ؛ لكي أُصيب منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا ـ وأشار إلى الحسين (عليه السّلام) ـ ليواسيه في طفِّ كربلا)) , وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم ؛ فلا تقصّر عن حلائل أخيك وعن أخواتك .

قال : فارتعد العباس , وتمطّى في ركابه حتّى قطعه , وقال : يا زهير , تشجعني في مثل هذا اليوم ! والله لأرينك شيئاً ما رأيته قط ... إلخ .

ولما رجع العباس (عليه السّلام) من مكالمته مع شمر حين عرض عليه الكتاب الذي فيه أمان له ولإخوته , استقبلته الحوراء زينب , وقد سمعت كلامه مع الشمر , قالت له : أخي , أُريد أن أُحدّثك بحديث .

قال : حدّثي يا زينب , لقد حلا وقت الحديث .

قالت : اعلم يابن والدي , لمّا ماتت أُمنا فاطمة قال أبي لأخيه عقيل : ((أُريد منك أن تختار لي امرأة من ذوي البيوت والشجاعة حتّى أُصيب منها ولداً ينصر ولدي الحسين بطفِّ كربلاء)) , وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم , فلا تقصّر يا أبا الفضل .

فلما سمع العباس كلامها تمطّى في ركابي سرجه حتّى قطعهما , وقال لها : في مثل هذا اليوم تشجعيني وأنا ابن أمير المؤمنين ! فلما سمعت كلامه سُرّت سروراً عظيماً .

يروى أن أُمّ البنين (عليه السّلام) قالت لأُمّها : إني رأيت في منامي كأني جالسة في روضة ذات أشجار مثمرة وأنهار جارية , وكانت السماء صاحية , والقمر مشرقاً , والنجوم ساطعة , وأنا أُفكّر في عظمة خلق الله من سماء مرفوعة بغير عمد , وقمر منير , وكواكب زاهرة ، فبينما كنت في هذا التفكير ونحوه وإذا أرى كأنّ القمر قد انقض من كبد السماء ووقع في حجري , وهو يتلألأ نوراً يغشي الأبصار ، فعجبت من ذلك , وإذا بثلاثة نجوم زواهر قد وقعوا أيضاً في حجري , وقد أغشى نورهم بصري , فتحيّرت في أمري ممّا رأيت , وإذا بهاتف قد هتف بي , أسمع منه الصوت ولا أرى الشخص , وهو يقول :

بشراكِ فاطمةٌ بالسادةِ الغُررِ= ثلاثةِ أنجمٍ والزاهرِ القمرِ

أبوهمُ سيدٌ في الخلق قاطبةً= بعد الرسولِ كذا قد جاء في الخبرِ

فلما سمعتُ ذلك ذُهلت وانتبهت فزعة مرعوبة ، هذه رؤياي يا أُماه , فما تأويلها ؟

فقالت لها أُمّها : يا بُنية , إن صدقت رؤياك فإنك تتزوجين برجل جليل القدر , رفيع الشأن , عظيم المنزلة عند الله , مُطاع في عشيرته ، وتُرزقين منه أربعة أولاد يكون أوّلهم وجهه كأنه القمر , وثلاثة كالنجوم الزواهر .

فلما سمع حزام ذلك أقبل عليهما وهو مبتسم , ويقول : يا بُنية , قد صدقت رؤياك .

فقالت له أُمّها : وكيف علمت ذلك .

قال : هذا عقيل بن أبي طالب جاء يخطب ابنتك .

قالت : لمَن ؟

قال : لفلاّل الكتائب , ومظهر العجائب , وسهم الله الصائب , وفارس المشارق والمغارب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام) .

عندها ذهب حزام إلى عقيل وهو مستبشر , فقال له عقيل : ما وراءك ؟

قال : كلّ الخير إن شاء الله , قد رضينا بأن تكون ابنتنا خادمة لأمير المؤمنين (عليه السّلام) .

فقال عقيل : لا تقل خادمة , بل قل : زوجة .

والحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين